

عَبَثَ الطَّفُولَةَ

خَرَجُوا كَسْرِبِ الطَّيْرِ وَأَنْصَرَفُوا إِلَى اللُّهُوِ الْجَمِيلِ
بَيْنَ الْخُمَائِلِ، وَالْجَدَاوِلِ، وَالرَّوَابِي، وَالسُّهُولِ،
وَمَضُوا إِلَى الْمَرْجِ الْبَهِيحِ، يُطَارِدُونَ طَيُورَهُ،
وَيُزْحِزِحُونَ صُخُورَهُ، وَيَعَابَثُونَ زُهُورَهُ،
وَيَشِيدُونَ مِنَ الرَّمَالِ الْبَيْضِ وَالْحَصْبِ النُّضِيرِ.
غُرْفًا وَآكْوَاخًا تَكْلَلُهَا الْحَشَائِشُ وَالزُّهُورُ،
وَيَنْضُدُونَ مِنَ الرِّبَا بَيْنَ التُّضَاكِ وَالْحَبُورِ
طَاقَاتٍ وَرَدَّ آبِدٍ تَزْرِي بِأُورَادِ الْقُصُورِ.
يَلْقُونَهَا فِي النَّهْرِ قَرِينًا لِأَلْهَةِ السَّرُورِ
فَتَسِيرُ فِي التِّيَّارِ رَاقِصَةً عَلَى نَعْمِ الْخَرِيرِ
عَبَثَ الطَّفُولَةَ، إِيهِ ! مَا أَحْلَاكَ يَا عَبَثَ الصِّغَارِ
لَوْلَاكَ مَا عَذِبْتَ وَمَا لَذَّتْ حَيَاةٌ لِلْكِبَارِ.

أبو القاسم الشابي

مدرستي

madrassatii.com

عبث الطفولة

